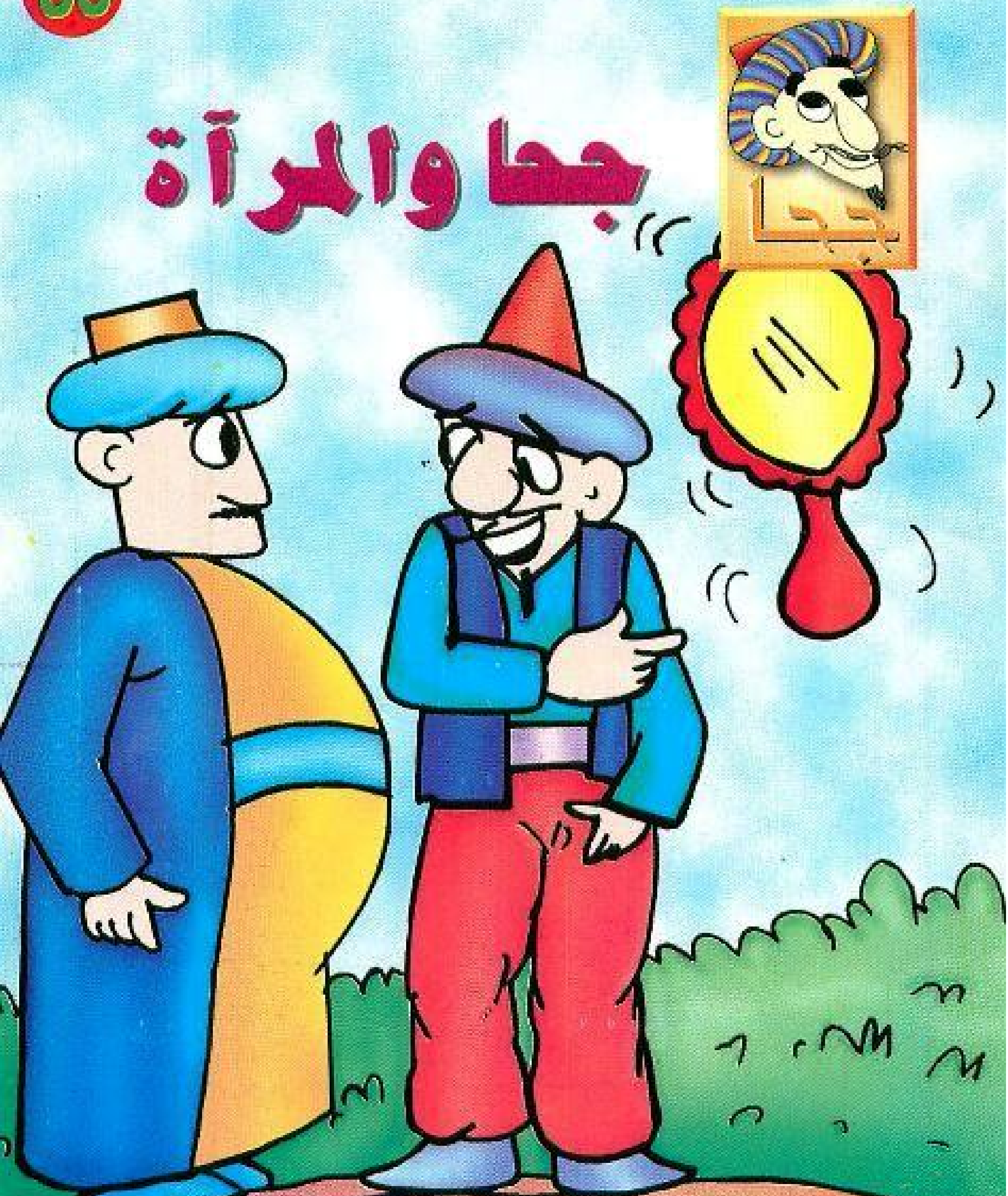
نوادر جحا للأطفال

جحا والمرآة



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع

فِى أَحدِ الْبُلْدان كَانَ يَعِيشُ رَجُلٌ ثَرِىٌّ جِدًّا ،
أَعْطاهُ اللهُ الْمَالَ الْوَفِيرَ .. وَلَكِنَّ الثَّرِىَّ كَانَ
بَخِيلًا ، لايُحْسِنُ عَلَى الْفُقَرَاءِ والْمُحْتَاجِين .

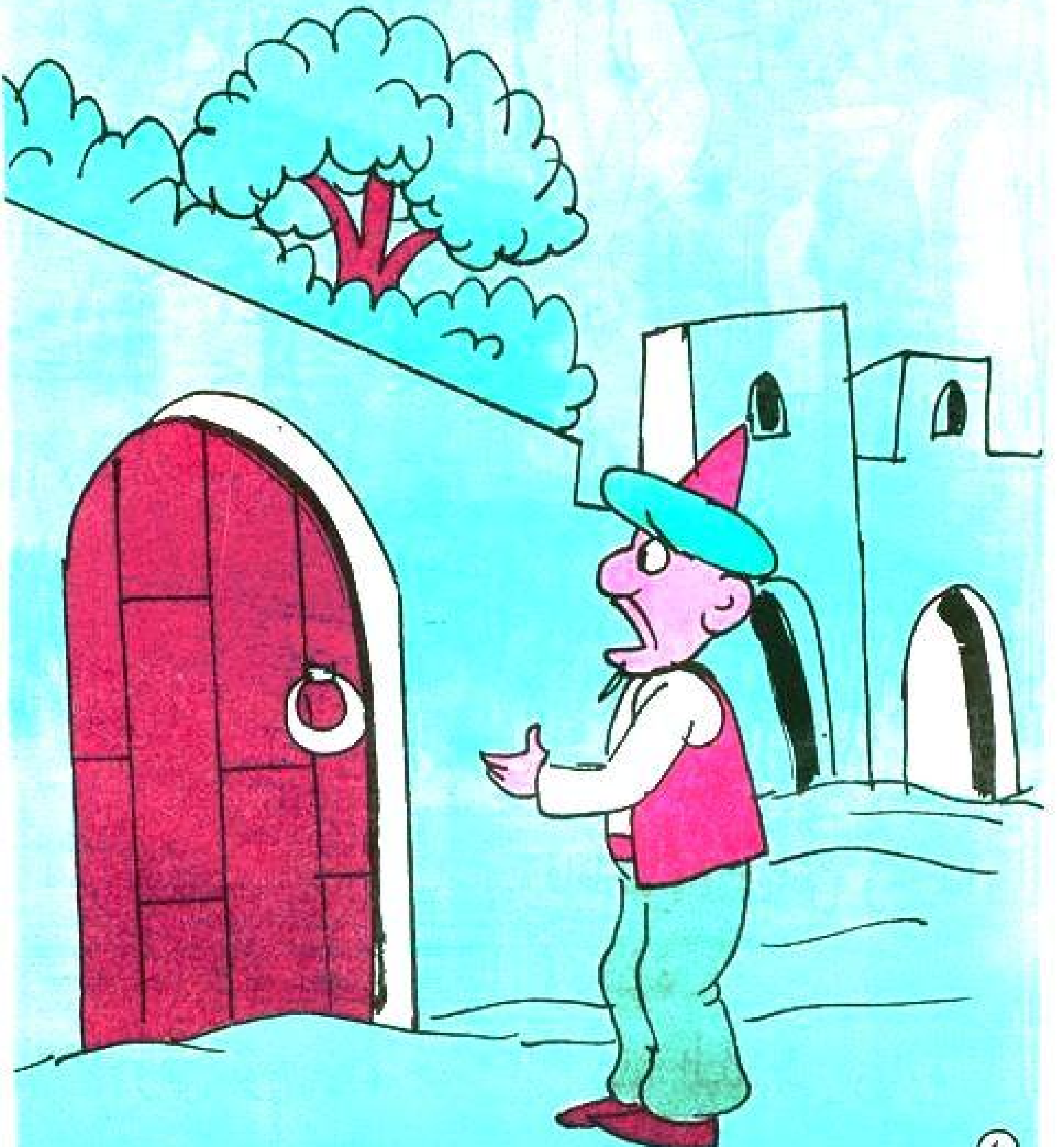




فَابْتَعَد عَنْهُ النَّاسُ وَقَاطَعُوهُ، فَعَاشَ وَحِيدًا حَزِينًا؛ لأَنَّه يحِبُّ الْمَالَ وَيَكْنِزُهُ.

وَفِى يَوْمٍ جَاءَ جُحَا إِلَى هَذَا الْبَلَدِ فِى زِيَارَةٍ.

فَعَلِمَ جُحَا مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ قِصَّةَ الثَّرِىِّ الْبَخِيلِ،
فَذَهَبَ إِلَى قَصْرِ الْبَخِيلِ وطَرَقَ بَابَهُ قَائِلًا:
ــ أَيُّهَا الثَّرِىُّ أَنَا جُحَا وَقَدْ أَتَيْتُ لِزِيَارَتِكَ..



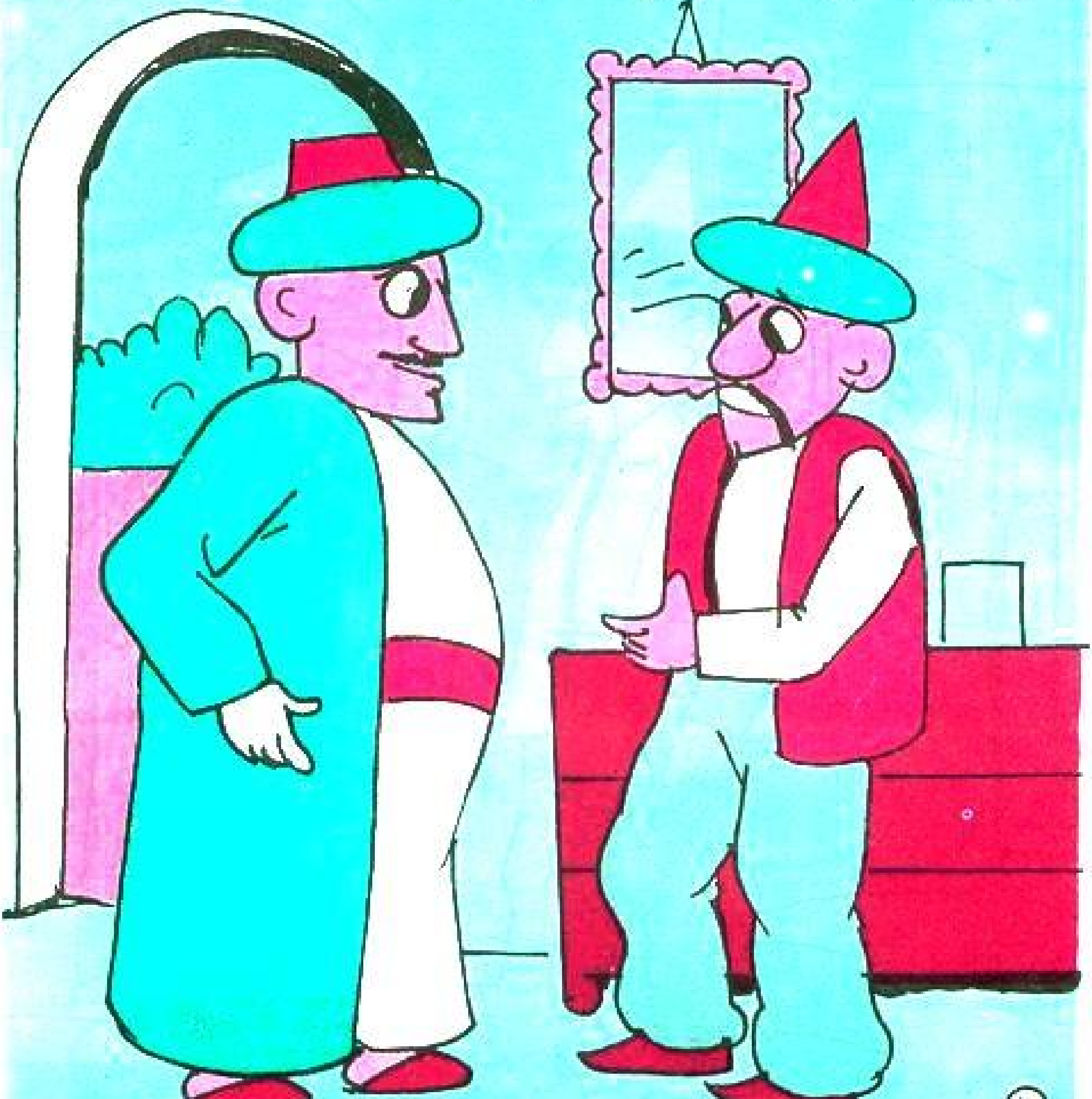
فَتَحَ الثَّرِىُّ بَابَ قَصْرِهِ وَقَالَ :
ـ مَرْحَبًا ، إِنَّهُ لَيَوْمٌ جَمِيلٌ أَنْ يَأْتِىَ إِلَيْنَا رَجُلٌ عُرِفَ عَنْهُ سَعَةُ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ ، لَيْتَ أَهْلَ الْبَلَدِ يَعْلَمُونَ بِزِيَارَتِكَ لِى يَا جُحَا ..

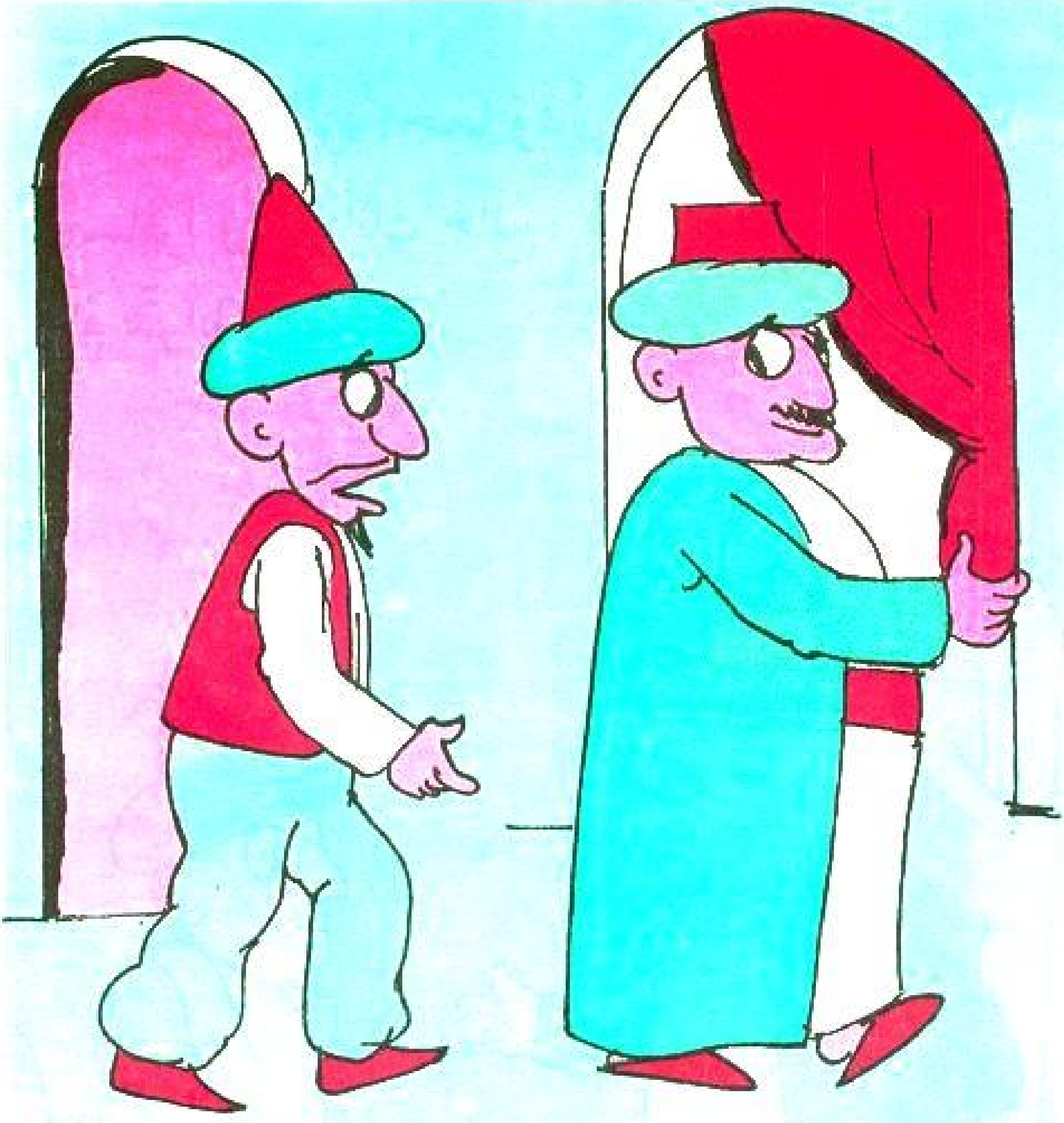


فَقَالَ جُحَا : وَمَا الْفَائِدَةُ فِى ذَلِكَ ؟

قَالَ الثَّرِىُّ :

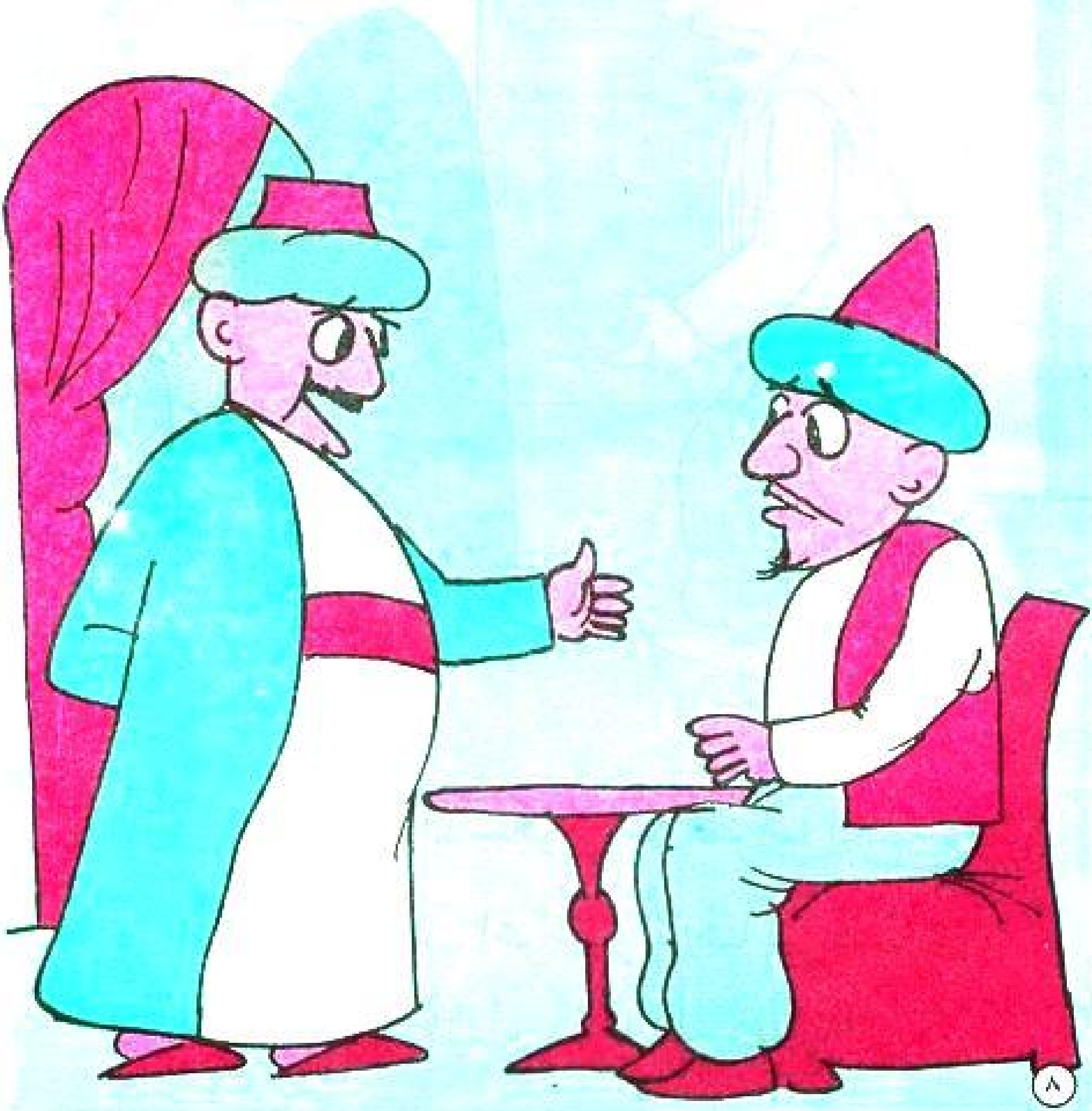
ــ إِنَّهُمْ يُقاطِعُونَنِى ، وَهَذِهِ أَوَّلُ مَرَّةٍ أَتحَدَّثُ إِلَى إِنْسَانٍ مُنْذُ زَمَنٍ ؛ فَتَجِدُنِى فِى غَايَةِ السَّعَادَةِ .





قَالَ جُحَا : أَيُّهَا الْمِسْكِينُ ، أَلَا تَعْرِفُ السَّبَبَ ؟
قَالَ الثَّرِىُّ : وَكَيْفَ أَعْرِفُ وَأَنَا هُنَا فِى قَصْرِى .
قَالَ جُحَا : لَقَدْ أَتَيْتُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ .

أَجْلَسَ الثَّرِيُّ جُحَا وَقَالَ لَهُ : أَعْلَمُ أَنَّكَ أَتَيْتَ مُسَافِرًا وَلَابُدَّ أَنَّكَ جَائِعٌ ، فَهَلْ أُحْضِرُ لَكَ طَعَامًا أَمْ شَرَابًا ؟



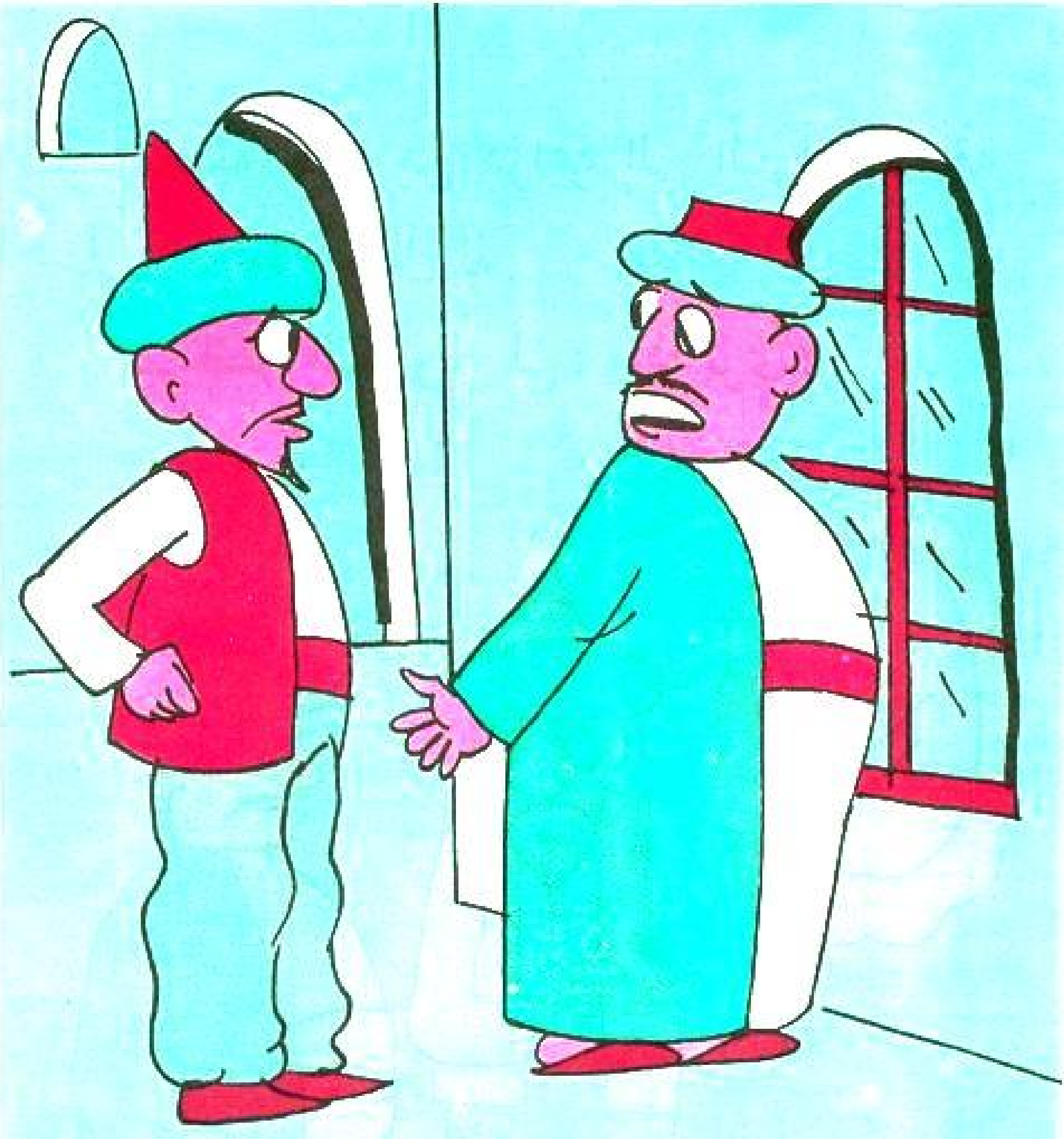


قَالَ جُحَا : إِنْ كَانَ هُنَاكَ طَعَامٌ فَأْتِ بِقَلِيلٍ مِنْهُ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَأْتِ بِشَرَابٍ يُعِينُنِى عَلَى تَحَمُّلِ الْجُوعِ .

فَأَسْرَعَ الثَّرِيُّ وَأَحْضَرَ إِبْرِيقَ الْمَاءِ .

فَجَذَبَهُ جُحَا مِنْ ذِرَاعِهِ وَقَادَهُ إِلَى نَافِذَةِ الْغُرْفَةِ ،
وَقَالَ لَهُ :
ــ انْظُرْ خَلْفَ الزُّجَاجِ ، وَقُلْ لِى : مَاذَا تَرَى ؟!

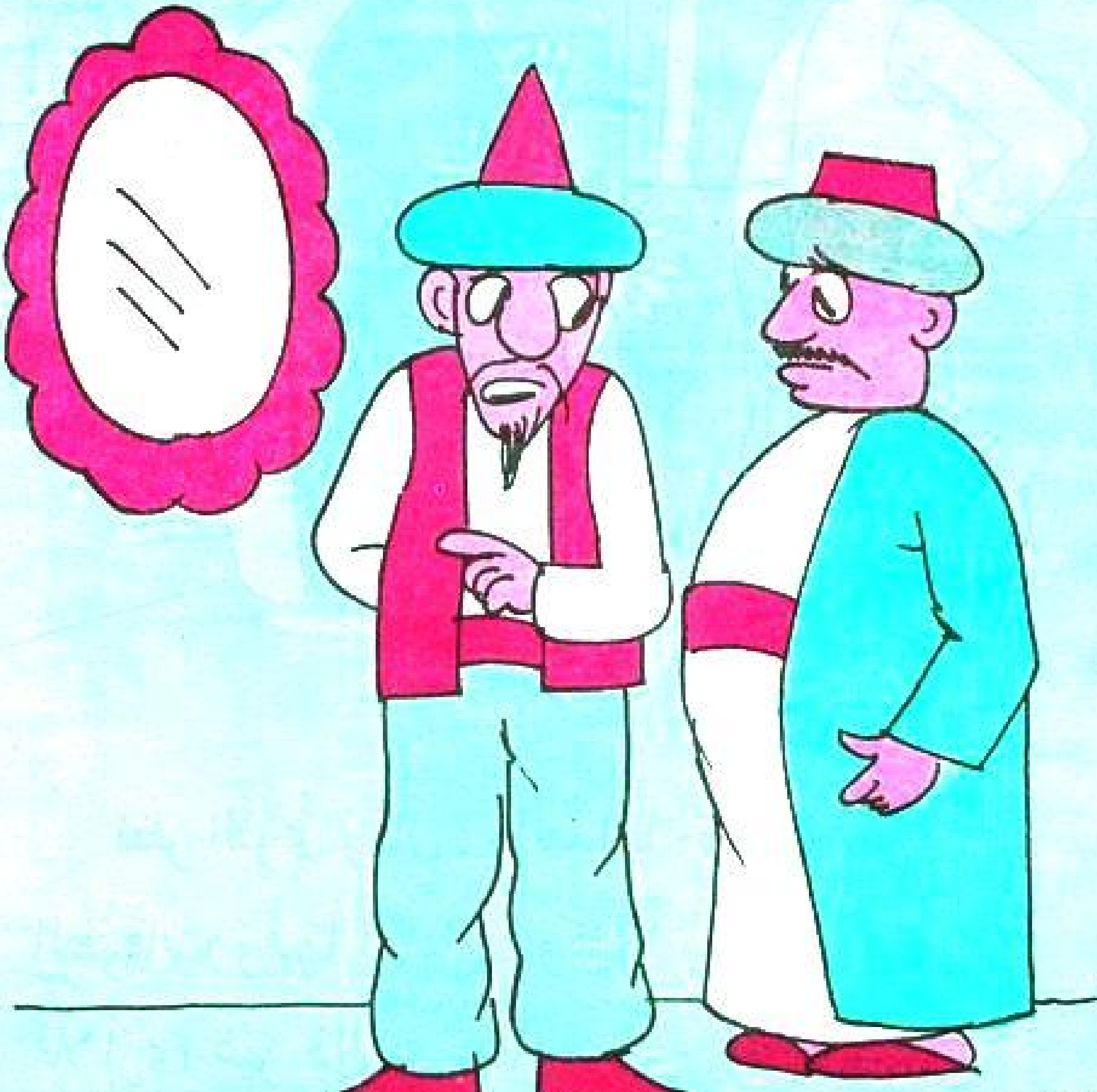




نَظَرَ الثَّرِيُّ وَقَالَ : مَا هَذَا يَا جُحَا ؟ لَا أَرَى غَيْرَ الطُّرُقَاتِ وَفِيهَا النَّاسُ .. وَكَثِيرًا مَا أَقِفُ هُنَا وَأَنْظُرُ فَلَا أَرَى غَيْرَ ذَلِكَ .

فَجَذَبَهُ جُحَا مِنْ ذِرَاعِهِ إِلَى الْمِرْآةِ الْمُعَلَّقَةِ عَلَى الْحَائِطِ، وَقَالَ لَهُ:

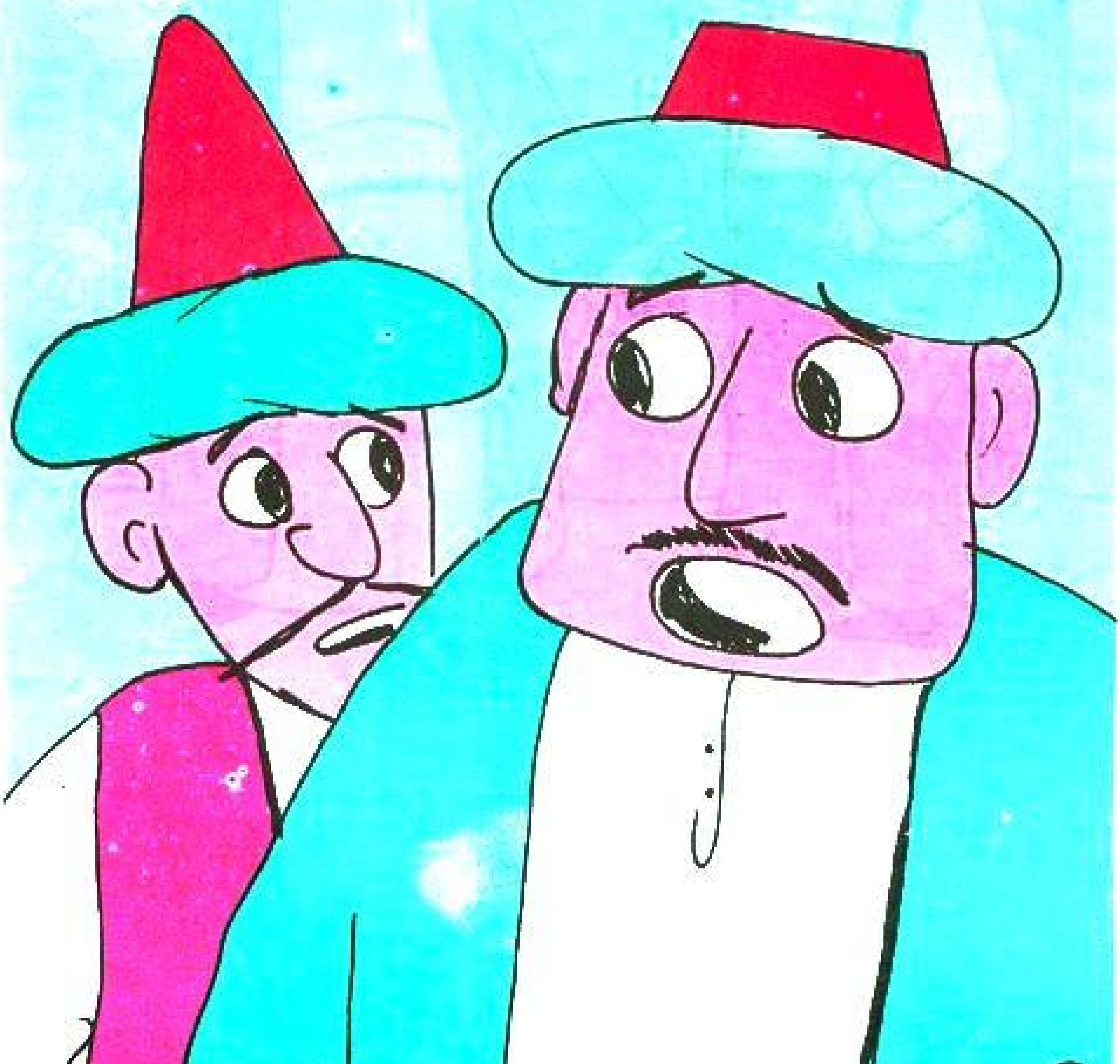
ـ انْظُرْ إِلَيْهَا وَقُلْ لِى: مَاذَا تَرَى؟





تَعَجَّبَ الثَّرِيُّ مِنْ طَلَبِ جُحَا ، فَنَظَرَ إِلَى الْمِرْآةِ عِدَّةَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ قَالَ : مَا هَذَا يَا جُحَا .. إِنَّنِي لَا أَرَى غَيْرَ نَفْسِي ، وَهَذَا مَا يَحْدُثُ كُلَّمَا نَظَرْتُ إِلَيْهَا فَلَا أَجِدُ غَيْرَ نَفْسِي .

فَقَالَ جُحا: حَسَنٌ. أَتَدْرِى مَا الْفَرْقُ بَيْنَ
زُجاجِ النَّافِذَةِ، وَزُجاجِ الْمِرْآةِ؟
فَقَالَ الثَّرِىُّ: زُجَاجُ النَّافِذَةِ شَفَّافٌ تَرَى مِنْ
خَلْفِهِ النَّاسَ.

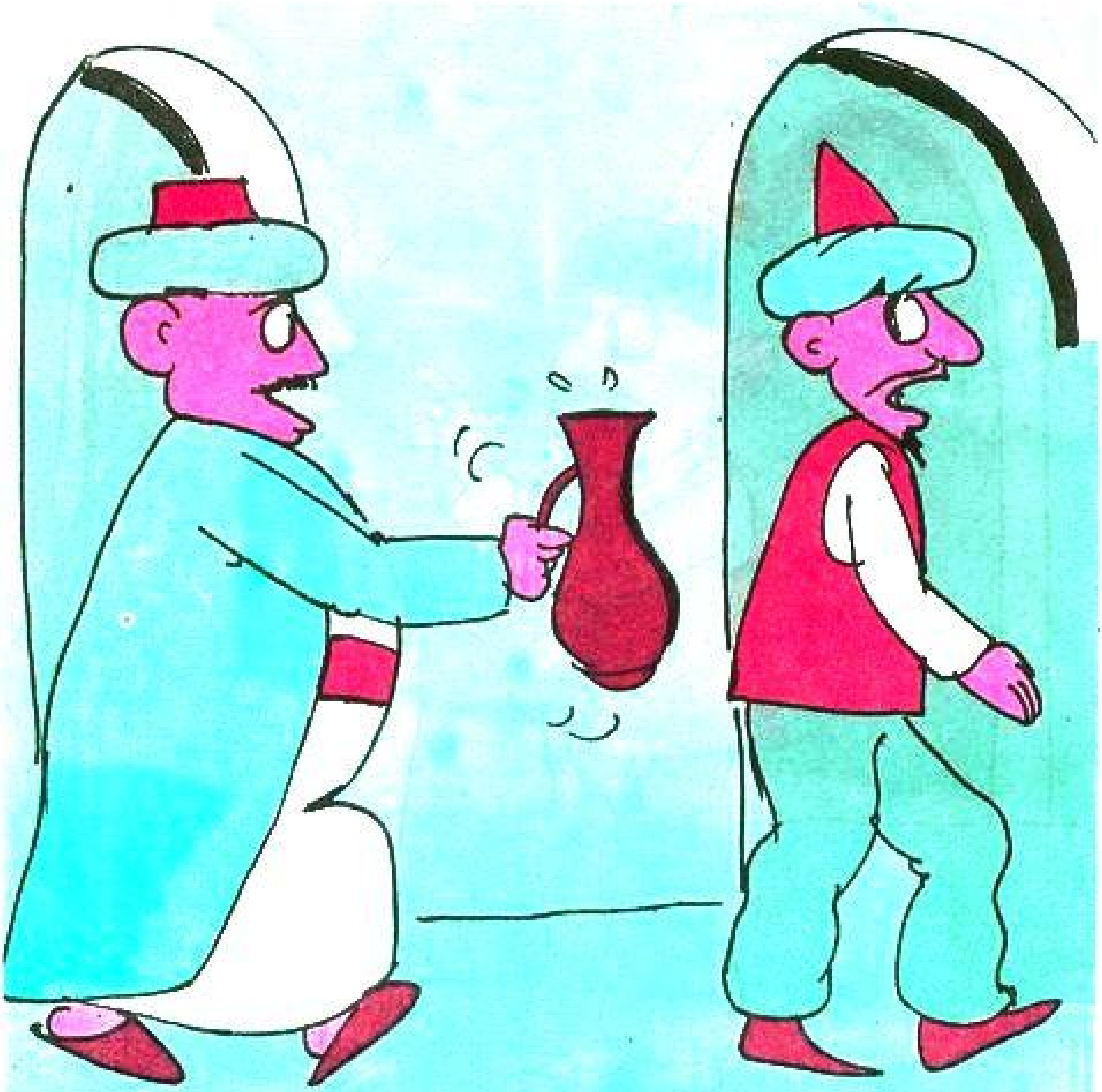




فَقَالَ جُحَا : وَالْمِرْآةُ؟

قَالَ الثَّرِيُّ : الْمِرْآةُ لَايَرَى فِيهَا الْمَرْءُ غَيْرَ نَفْسِهِ ؛
لِأَنَّهَا مُغَطَّاةٌ بِغِشَاءٍ رَقِيقٍ مِنَ الْفِضَّةِ ..

فَقَالَ جُحَا : انْزِعْ غِشَاءَ الْمَادَّةِ لِأَنَّهُ يَطْمِسُ بَصِيرَتَكَ ،
وَسَوْفَ تَرَى النَّاسَ وَيَرَوْنَكَ ، وَتُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَكَ .



فَقَالَ الثَّرِيُّ فِى سُرُورٍ: يَا لَكَ مِنْ فَيْلَسُوفٍ يَا جُحَا.. أَخِيرًا اتَّضَحَ لِىَ الْأَمْرُ.. ثُمَّ تَرَكَهُ جُحَا وَمَضَى.

فَقَالَ الثَّرِيُّ:

ـ خُذْ يَا جُحَا الشَّرَابَ، أَلَنْ تَشْرَبَ الْمَاءَ.

فَقَالَ جُحَا: كَلَّا، احْفَظْهُ لَكَ فَقَدْ تَجُوعُ مِثْلِى.